قال قبيح أن تقول العرب   إني من الموت حذارا أهرب
وشد بالسيف على الكتيبة   ولم يهز من باسه عجيبة
فلم يزل يضربهم حتى قتل   وفر صنواه وخر منجدل
فالحزم والتدبير روح العزم   لا خير في عزم بغير حزم
ثم انحدرت خيفة من موضعي   وغضت في الغيض لفرط الجزع
فلم يبن مني الا راسي   وصحت صوتا عن صوت الناس
بصيحة هائلة عظيمة   خافوا لها وأزمعوا الهزيمة
ثم أتوا يتبعون الصوت   وقد رأيت إذ أتوني الموت
وقال العنقا من ذا الصائح   قلت أمين ورسول ناصح
من ملك الجن العظيم ذي الفوز   وانه وقومه على الأثر
أرسلني إليكم نذيرا   فراسه واختارني سفيرا
في صورة الإنس فهل أمان   تأخروا ليخلو المكان
فانسنا خرا ثم خرجت دالفا   فقلت لست من اذاكم خائفا
لأن خلفي جيوش الجن   ما يدفع الأعداء جميعا عني
قد سمعوا ما ذكر العنقاء   وقادة للكبرة الشقاء
من عبيد إخوانك الأناما   والسادة الأفاضل الكراما
وطعنه فيهم بما أخرصا   عليهم إذ ذمهم تنقصا

وانه يطلب

وانه يطلب من يسائله   عن شرف الإنس ومن يجادله
وها أنا وكيلهم فقولوا   فانني بنصرهم كفيل
وليس لي ميل ولا مقصود   في ذاك إلا الحق والتسديد
وملك الجن قريب يسمع   وهو لمن يجوز ثم منقمع
وليت إنسيا فينسبوا لي   إلى العناد ويكذبوني
فأيكم ينشط للمناظرة   فاجتمعوا للرأي والمشاورة
فقالت السباع هذا حذرك   ونحن عنه أجمعون ننكل
فقلب للحرب والمراس   أهل الجدال غير أهل الناس
ليس الجدال يبتغي بنجدة   ولا الصواب والهدى بشدة
فذاك بالجنان واللسان   والعلم بالرجحان والنقصان
فقيل فالوحش فإن الفيلا   ملك ترى منظره جليلا
إن العظيم بدنه العظيما   كالجبل يحمل الجسيما
فقالت الوحش الجدال والنظر   ليس بمقدار الجسوم والصور
لكنه بالعلم والبيان   وحدة الفؤاد واللسان
لو كان حمل اودقاع ثقلي   لكان كل فيه منا يبتلي
فالوا الخيول الجرد والأنعام   فإنها في ذاك لا تلام
لأنها مظلومة بحملها   أثقالهم ببلادها وذلها

Copyright King Saud University